
بسم الله الرحمن الرحيم

مقاصد حديث جبريل عليه السّلام

ويسمّى

(أُمُّ السُّنَّة)

1. أهمية الحديث
2. آداب طلب العلم
3. معرفة مراتب الدين
4. الساعة وأشراطها
5. جبريل عليه السلام
6. فوائد متفرقة

عن عمر بن لْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»رواه مسلم

سبب ورود الحديث

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ..[مسلم، صحيح مسلم، ١/٣٦]

من فوائد سبب ورود الحديث

1. احتجاج الصحابة بالسنة الصحيحة في بيان العقائد ، حيث استدل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ـ وهو من علماء الصحابة وفقهائهم ـ بالسنة في الرد على زعم القَدَرية .
2. قبول خبر الواحد لأن الذي أجاب يحيى بن يعمر وصاحبه واحد وهو ابن عمر رضي الله عنهما .
3. الردّ على القدرية الذين يقولون لاقدر والإنسان يخلق فعل نفسه.

شرح مصور للحديث



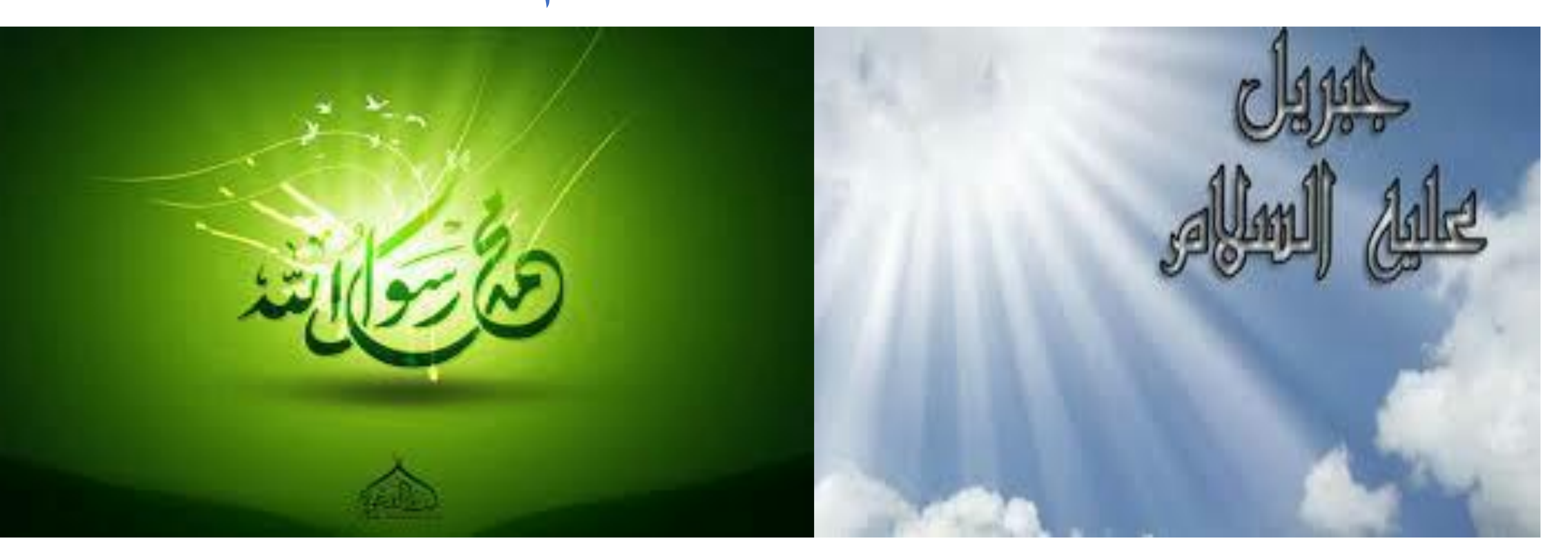






الجلسة الجبريلية

وفي رواية صحيحة للنسائي: حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم .



أركان الإسلام

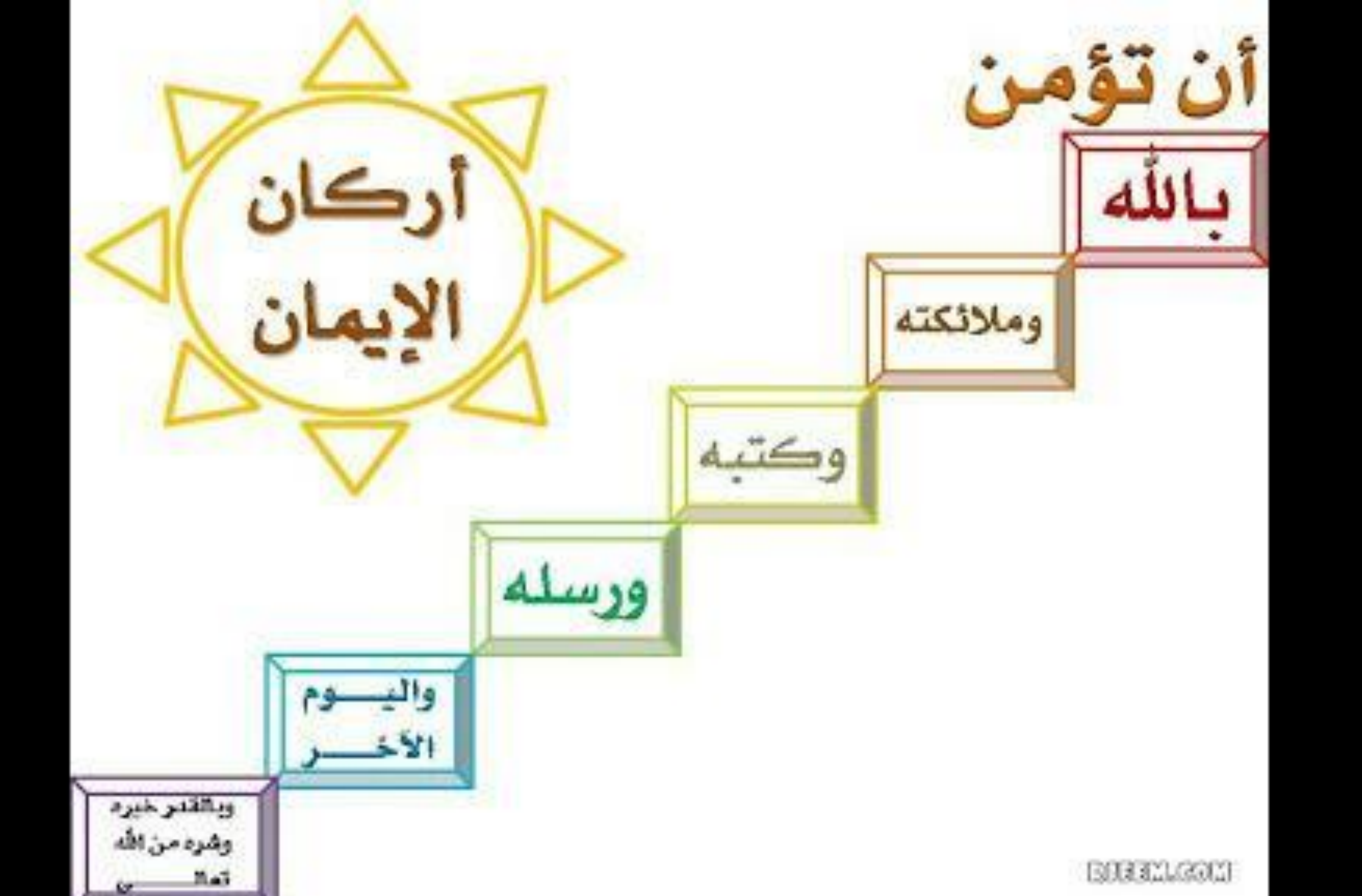
تشهد أن لا اله إلا الله
وأن محمدا رسول الله

وتقيم الصلاة

وتؤتى الزكاة

وتصوم رمضان

وتحج البيت
إن استطعت اليه سبيلا


أركان
الإيمان
أن تؤمن
بالله
وملائكته
وكتبه
ورسله
واليـــوم
الأخـــر
وبالقدر خيره
وشره من الله
تعالـــى

الإحسان

هو أن تعبد الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك.



يسألونك عن الساعة
أيان مرساها
قل إنما علمها عند ربي



عن الزهري : عن انس :قال:قال رجلٌ
يارسول الله : متى الساعة ؟
قال : وما اعددت لها ؟
www.rasoulallah.net


أشراط
الساعة
www.akhawat.islamway.com




INSTA
HISTORY
GHALYH



رجال من قبيلة بني هلال في وادي عمق في ديرة الهلاليين
القريبة من مكة المكرمة يجلبون الماء من الآبار عام **1947**م.




EMPTY QUARTER GALLERY
CNN





أهمية حديث جبريل عليه السلام

الحديث دليل صدق النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " أوتيت جوامع الكلم " فإن هذا الحديث على وجازته اشتمل على فوائد كثيرة ، وعوائد وفيرة ، حتى اعتبر أصلا لعلوم الشريعة .

قال القرطبي : هذا الحديث يصلح أن يقال له أم السنة , لما تضمنه من جمل علم السنة .

وقال الطيبي : لهذه النكتة استفتح به البغوي كتابيه " المصابيح " و " شرح السنة " اقتداء بالقرآن في افتتاحه بالفاتحة , لأنها تضمنت علوم القرآن إجمالا .

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: اِشْتَمَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى جَمِيعِ وَظَائِف الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مِنْ عُقُودِ الْإِيمَان , اِبْتِدَاءً , وَحَالًا , وَمَآلًا , وَمِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِح، وَمِنْ إِخْلَاصِ السَّرَائِر , وَالتَّحَفُّظِ مِنْ آفَاتِ الْأَعْمَال، حَتَّى إِنَّ عُلُومَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَيْهِ , وَمُتَشَعِّبَة مِنْهُ.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ولهذا أشبعت القول في الكلام عليه , مع أن الذي ذكرته وإن كان كثيرا لكنه بالنسبة لما يتضمنه قليل , فلم أخالف طريق الاختصار .

آداب طلب العلم في حديث جبريل عليه السلام

27 أدباً

1. لبس الملابس البيضاء لأنها من خير الثياب، واختيار جميل الثياب، ونظافة الثياب " شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ" وفي رواية"كَأَنَّ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنَسٌ"

2. الاغتسال والادهان" شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ"

3.الاغتراب للعلم" لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ"

4.الأدب في الجلوس أمام المعلم: " حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ"

5.السؤال لأجل إيصال المعلومة للغير" وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ"



لما حضرت الوفاة معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكرى الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.[محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، ١/١٤٥]

6. أهمية ملازمة مجالس العلم

7. لا يخلو مجلس العلم من فائدة، وانظر في حديث جبريل وفوائده الظاهرة والباطنة.

8. أهمية السؤال وأنه يفتح مغاليق العلوم.

9. أهمية الطريقة الحوارية في تثبيت المعلومات.

10. السؤال عن مهمات العلوم: أخبرني عن الإسلام.. أخبرني عن الإيمان.. أخبرني عن الإحسان..

11.تصديق المعلم فيما يخبر من الحق: صدقت.. صدقت.. صدقت.
12.الترقي في السؤال.. عن الإسلام.. عن الإيمان.. عن الإحسان.. عن الساعة..
13. عدم التكلف في الإجابة وعدم التقول على الله وقول: لا أدري "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".
14.أدب حاضري المجلس في الاستماع والإنصات "فعجبنا له يسأله ويصدقه"
15.تفاوت الطلاب والطلاب في نقل العلم وجواز رواية الحديث بالمعنى وحديث جبريل له روايات كثيرة فيها زيادة ونقصان.

16. اسْتَنْبَطَ مِنْهُ الْقُرْطُبِيُّ اِسْتِحْبَاب جُلُوسِ الْعَالِمِ بِمَكَانٍ يَخْتَصُّ بِهِ , وَيَكُوْن مُرْتَفِعًا إِذَا اِحْتَاجَ لِذَلِكَ لِضَرُورَةِ تَعْلِيمٍ وَنَحوه

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟[البخاري، صحيح البخاري، ١١٥/٦]

وفي حديث ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: (" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ , فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ لَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ، فَطَلَبْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ نَجْعَلَ لَهُ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ، فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ , " فَكَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَكُنَّا نَجْلِسُ بِجَنْبَتَيْهِ) (فَبَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -) (إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَمْشِي) صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١/١]

17. عرض المعلم السؤال على الطلاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُونِي»، فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟.. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا جِبْرِيلُ، أَرَادَ أَنْ تَعَلَّمُوا إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا»[مسلم، صحيح مسلم، ١/٤٠]

18.التطيب للعلم ففي بعض روايات الحديث في وصف جبريل حين طلع عليهم: (أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا) [صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/ ٢١]

19.دخول مجلس العلم بالسّلام: فَسَلَّمَ مِنْ طَرَفِ السِّمَاطِ :السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، " فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - السَّلَامَ "قَالَ: أَدْنُو يَا مُحَمَّدُ؟ , قَالَ: " ادْنُهْ "، فَمَا زَالَ يَقُولُ: أَدْنُو مِرَارًا، وَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: " ادْنُ "، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -)[صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٢١]

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

المصحف [سورة لقمان : 34]

20.استشهاد العالم والمفتي بالدليل : لرواية أبي هريرة في الحديث: فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ)[البخاري، صحيح البخاري، ١١٥/٦]

21.حثّ الطلاب على تتبع المعلومات ففي رواية أبي هريرة: ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ»[البخاري، صحيح البخاري، ١١٥/٦]

22. وقال النووي أيضا :" وينبغى للسائل حسن الأدب بين يدي معلمه ، وأن يرفق في سؤاله .

ويشهد لهذا ما في رواية عطاء بن السائب عن يحيى بن يعمر عند المروزي , فقال أدنو يا رسول الله قال نعم فدنا ثم قام فتعجبنا لتوقيره رسول الله ثم قال أدنو يا رسول الله قال نعم فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابن عمر عند أحمد : " ما رأينا رجلا أشد توقيرا لرسول الله من هذا ".



23.أهمية الدروس الإجمالية المختصرة: (يعلمكم دينكم) في قرابة ربع ساعة

24. طالب العلم أن يبالغ في الإصغاء إلى معلمه ، ولا ينصرف عنه بالشواغل ؛ فإن وضع السائل ـ وهو جبريل عليه السلام ـ يديه على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم صنيع منبه للإصغاء إليه (ووضع كفيه على فخذيه).

25. تعدد الأسئلة لا ينافي النهي عن كثرة السؤال إذا كان المقصود هم الفهم والاستزادة من العلم.

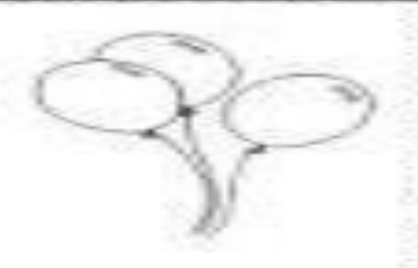
26.ينبغي للسائل أو المستمع حين استماعه لجواب أو حديث ، أن ينطقَ بما يُشعِر ـ من يحدثه ـ انتباهه وحضور قلبه ، وهذا يظهر في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم " صدقت " أكثر من مرّة .

27. فصاحة المعلم وبلاغته ، حيث أجاب النبي صلى الله عليه وسلم السائل بكلمات يسيرة ، ولكنها تحمل في طياتها المعاني الغزيرة .

مراتبُ الدّين


الإحسان
الإيمان
الإسلام

درجات الدين



الدين له ثلاث درجات ...

الدرجة الثالثة : هي الاسلام..

الدرجة الثانية : هي الايمان..

الدرجة الأولى : هي الاحسان و هي أعلى درجات الدين ..

فانا اكون مسلما .. ثم مؤمنا ثم محسنا ... حسب تطبيقي لديني

وسنتعرف سويا على كل درجة من درجات الدين ...

محسن

مؤمن

مسلم

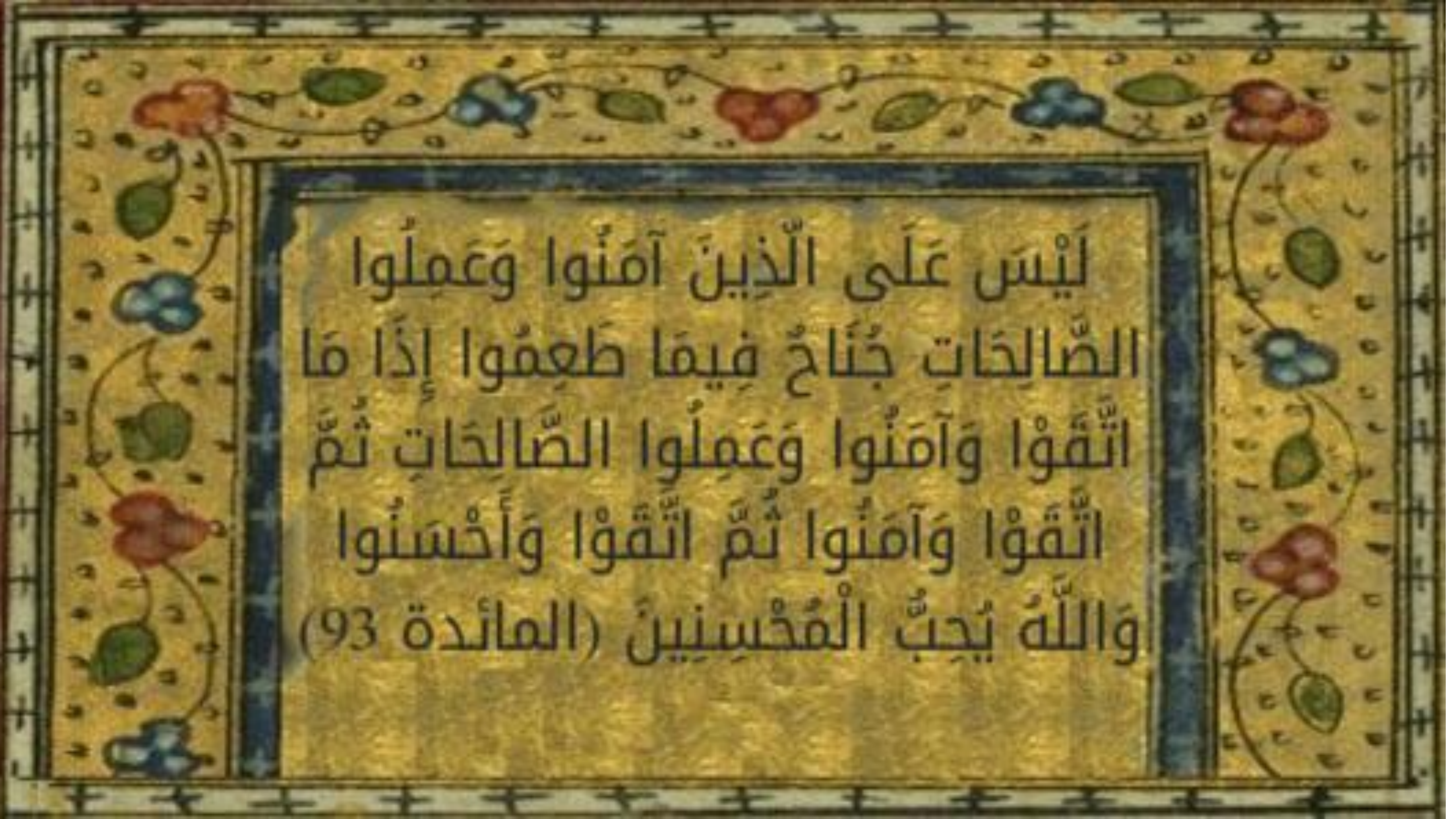
1 2 3

الإحسان

الإيمان

الإسلام

الإيمان أعلى من الإسلام ، والإحسان أعلى من الإيمان ؛ فكل مؤمن مسلم ، ولا ينعكس ، قال تعالى { قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم }. وكل محسن مسلم ومؤمن ، وليس كل مؤمن محسنا ، قال تعالى { وقليل من عبادي الشكور }، وقال جل ثناؤه :{ والسابقون السابقون أولئك المقربون } إلى قوله { ثلة من الأولين وقليل من الآخرين }


لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا
اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ
اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (المائدة 93)

قاعدة: إذا افترقا اجتمعا، وإذا اجتمعا افترقا.

1. إذا اجتمعا افترقا: يدل الإسلام على العمل، والإيمان على الاعتقاد.

2. إذا افترقا اجتمعا: كلاهما يدل على الآخر.



مثال الاجتماع

۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن
قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾



المصحف

[سورة الحجرات : 14]

مثال الافتراق



فيه دليل لمن قال : إن الإسلام يغاير الإيمان .
والحق ـ كما قال علماؤنا ـ إن فيهما اجتماع وافتراق ، وعموم وخصوص ، فإذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا .
يعنى إذا ذكرا في سياق واحد ؛ كان بينهما تغاير في المعنى ، وهذا مقتضى حديث جبريل عليه السلام ، ولقوله تعالى {قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا }.
وإذا ذكر أحدهما في سياق ؛ فإنه يتضمن معنى الآخر ..... كقوله تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام }(53) .
وقوله سبحانه {ورضيت لكم الإسلام دينا }(54).
وأما اجتماعهما مع اتفاقهما في المعنى في قوله { فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين }(55). فقد أجاب عنه الحافظ ابن كثير ، فقال " اتفق الاسمان ههنا لخصوصية الحال ولا يلزم ذلك في كل حال (56).
وقال ابن جزي الغرناطي : الإسلام معناه في اللغة الانقياد مطلقا ومعناه في الشريعة الانقياد لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالنطق باللسان والعمل بالجوارح ، وأما الإيمان فمعناه في اللغة التصديق مطلقا ومعناه في الشريعة التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فالإسلام والإيمان على هذا متباينان ؛ وعلى ذلك قوله تعالى { قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا } وقد يستعملان مترادفين كقوله { فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا بيت من المسلمين } وقد يستعملان متداخلين بالعموم والخصوص فيكون الإسلام أعم إذا كان الانقياد باللسان والقلب والجوارح ؛ لأن الإيمان خاص بالقلب ، ويكون الإيمان أعم إذا قلنا : إنه قول اللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح ـ وهو قول كثير من السلف ـ وإذا قلنا أن الإسلام باللسان والجوارح خاصة .

قال الحافظ ابن حجر :" جاء في رواية البخاري : السؤال عن الإيمان أولا ؛ قيل : قدم السؤال عن الإيمان لأنه الأصل , وثنى بالإسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى , وثلث بالإحسان لأنه متعلق بهما .
وقيل في رواية مسلم : بدأ بالإسلام ؛ لأنه بالأمر الظاهر وثنى بالإيمان لأنه بالأمر الباطن . ورجح هذا الطيبي لما فيه من الترقي .
قال الحافظ :" ولا شك أن القصة واحدة اختلف الرواة في تأديتها , وليس في السياق ترتيب ، ويدل عليه رواية مطر الوراق [أحد رواته] فإنه بدأ بالإسلام وثنى بالإحسان وثلث بالإيمان , فالحق أن الواقع أمر واحد , والتقديم والتأخير وقع من الرواة . والله أعلم .

شرح أركان الإسلام

أ) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله: لا إله إلا الله؛ أي: لا معبود بحقٍّ إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ومقتضاها: تصديقه فيما أخْبَر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجَر، وألَّا يعبُد الله إلا بما شَرعَه اللهُ ورسولُه صلى الله عليه وسلم.

ب) إقامة الصلاة: الصلاة: هي أقوالٌ وأفعال مخصوصة، مُفْتَتَحةٌ بالتكبير، ومُخْتَتَمة بالتسليم.

ج) إيتاء الزكاة: الزكاة شَرْعًا: حَقٌّ واجِبٌ في مالٍ خاصّ لطائفةٍ مخصوصةٍ في وقت مخصوص

د) صوم رمضان: وتعريف الصيام: إمساكٌ بنيَّةٍ عن أشياءَ مخصوصةٍ في زمنٍ مُعيَّن من شخص مخصوص.

هـ) الحج: والحج في اللغة: القصد، وشَرْعًا: التعبُّد لله تعالى بأداء النُّسُك على وجهٍ مخصوصٍ.

من روايات الحديث: وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْه سَبِيلًا وَتَعْتَمِرَ وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ, وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ "قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلك فَأَنَا مُسْلِمٌ رواية: (إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: " نَعَمْ " ,[صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/٢١]

وقع في رواية سليمان التيمي عند ابن حبان " وأن تعتمر وتغتسل من الجنابة " وفيه مستمسك لمن قال بوجوب العمرة مع الحج ، قاله الحافظ ابن حجر .
قال أبو حاتم ابن حبان : تفرد سليمان التيمي بقوله خذوا عنه وبقوله تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء .
قلت: تابعه الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري عن يحيى بن يعمر ـ عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة في بعضها ، وهي قوله " وتغتسل من الجنابة ".

شرح أركان الإيمان

الإيمان بالله تعالى:

الإيمان بالله: هو الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الربُّ المعبود، ويتضمَّن ذلك اعتقادَ أنه ربُّ كلِّ شيء ومليكه، والذي بيده مقادير كلِّ شيء، له الخلق والأمر سبحانه وتعالى، وأنه الخالق الرازق، المدبِّر للكون كله، وأنه هو الذي يستحقُّ العبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه فهو باطلٌ، وعبادتُه باطلةٌ، وأنه سبحانه مُتَّصِفٌ بصفات الكمال، ونُعُوتِ الجلال، مُنزَّهٌ عن كلِّ نَقْصٍ وعيبٍ.

ب) الإيمان بالملائكة: الملائكة: هم عالم غَيبيٌّ، مخلوقون من نُورٍ، عابدون لله تعالى، مكرمون، ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: 6].

ج) الإيمان بالكتب: وهي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله، وقد تضمَّنت العقيدة والشرائع رحمةً للخَلْق، وهدايةً لهم؛ ليصِلُوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

د) الإيمان بالرسل:

تعريف النبي:

لُغةً: مشتق من النبأ، وهو الخبر، أو مِن النبوة، وهي ما ارتفع عن الأرض.

اصطلاحًا: مَنْ أُوحِي إليه؛ ليعملَ بِشَرْعِ مَنْ قبله، ويحكُم به؛ مثل: الأنبياء من بني إسرائيل من بعد موسى؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: 44]، وسُمِّي النبي نبيًّا؛ لأنه مُنْبِئ، ومُخْبِر عن الله؛ أي: مُبلِّغ عنه أمرَه وَوَحْيَهُ.

تعريف الرسول:

لغةً: من الإرسال، وهو التوجيه والبعث.

اصطلاحًا: مَنْ أُوحِي إليه بِشَرْعٍ جديدٍ، وأُرسِل إلى قومٍ مخالفين؛ ليُبلِّغهم رسالةَ الله مثل أُولي العزم من الرسل.

هـ) الإيمان باليوم الآخر:

المراد بالإيمان باليوم الآخر: الاعتقاد الجازم بِصِدْق كُلِّ ما أخبَرَ به اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز، أو أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ممَّا يكون بعد الموت، وما يكون بين يدي الساعة، ويشمل ذلك: ما يكون بين يدي الساعة؛ من أشراطها، وفتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، والصراط، والشفاعة، والجنة والنار، وما أعدَّ الله تعالى لأهلهما فيهما، وغير ذلك.

و) الإيمان بالقدر خيره وشره:

القَدَر:

لغة: الحُكْم والتقدير.

اصطلاحًا: تقدير الله تعالى للخلائق كما شاء مما سبق به علمُه واقتضتْهُ حِكْمَتُه.

الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ: هُوَ التَّصْدِيقُ بِوُجُودِهِمْ وَأَنَّهُمْ كَمَا وَصَفَهُمْ اللهُ تَعَالَى {عِبَاد مُكْرَمُونَ} , وَقَدَّمَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ نَظَرًا لِلتَّرْتِيبِ الْوَاقِعِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى أَرْسَلَ الْمَلَكَ بِالْكِتَابِ إِلَى الرَّسُولِ , وَلَيْسَ فِيهِ مُتَمَسَّكٌ لِمَنْ فَضَّلَ الْمَلَكَ عَلَى الرَّسُولِ. (فتح - ج50)

ظَاهِرُ السِّيَاقِ يَقْتَضِي أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى مَنْ صَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ، وَقَدْ اِكْتَفَى الْفُقَهَاءُ بِإِطْلَاقِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا اِخْتِلَاف؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِرَسُولِ اللهِ الْمُرَادُ بِهِ الْإِيمَانُ بِوُجُودِهِ , وَبِمَا جَاءَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ، فَيَدْخُلُ جَمِيعُ مَا ذُكِرَ تَحْتَ ذَلِكَ. وَاللهُ أَعْلَم. (فتح - ح50)

من زوائد الحديث: وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ وفي رواية: (وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ والْجَنَّةِ وَالنَّارِ] (وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ) (خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " نَعَمْ "، [صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١/١]

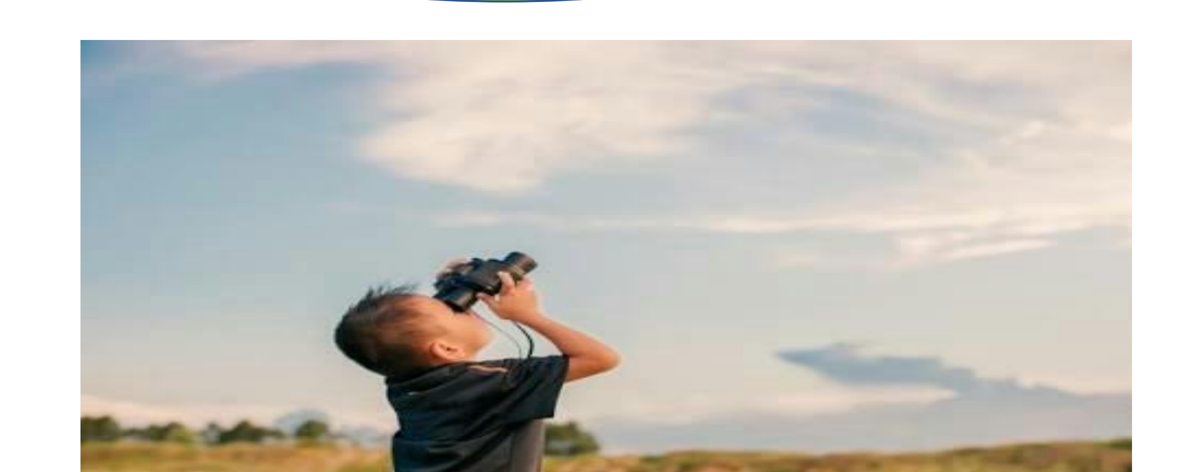

الإحسان

مقامات الإحسان

المشاهدة
(كأنك تراه)

المراقبة
(فإنه يراك)





أَشَارَ فِي الْجَوَابِ إِلَى حَالَتَيْنِ: أَرْفَعُهُمَا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ مُشَاهَدَةُ الْحَقِّ بِقَلْبِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ , وَهُوَ قَوْله " كَأَنَّك تَرَاهُ " أَيْ: وَهُوَ يَرَاكَ. وَالثَّانِيَة: أَنْ يَسْتَحْضِرَ أَنَّ الْحَقَّ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ , يَرَى كُلَّ مَا يَعْمَلُ، وَهُوَ قَوْله " فَإِنَّهُ يَرَاك " , وَهَاتَانِ الْحَالَتَانِ يُثَمِّرُهُمَا مَعْرِفَةُ اللهِ وَخَشْيَتُه. وَقَالَ النَّوَوِيّ: مَعْنَاهُ أَنَّكَ إِنَّمَا تُرَاعِي الْآدَابَ الْمَذْكُورَةَ إِذَا كُنْتَ تَرَاهُ وَيَرَاكَ، لِكَوْنِهِ يَرَاكَ , لَا لِكَوْنِك تَرَاهُ , فَهُوَ دَائِمًا يَرَاك، فَأَحْسِنْ عِبَادَتَه وَإِنْ لَمْ تَرَهُ، فَتَقْدِيرِ الْحَدِيث: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ , فَاسْتَمِرَّ عَلَى إِحْسَانِ الْعِبَادَة , فَإِنَّهُ يَرَاك. (فتح - ح50)

شرح الإحسان

وهو ((أنْ تَعبُدَ الله كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لم تَكُنْ تراهُ فإنَّهُ يَراكَ))، والإحسان نوعان: إحسان في عبادة الله، وإحسان إلى خلقه؛ فالإحسان في عبادة الله قد فسَّره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((أنْ تَعبُدَ الله كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لم تَكُنْ تراهُ فإنَّهُ يَراكَ))، فينبغي ألَّا تُقَصِّرَ في إحسان العمل له، والإخلاص فيه؛ فإنه يرى مكانك، ويسمعُ كلامَكَ، ويعلم سِرَّكَ وعَلانِيَتَكَ، فراقِبْهُ، ولا تَستَهِنْ بنظره إليك، ورؤيته إياك غافلًا عنه أو مُسيئًا في عبادته.

وأما الإحسان إلى خلقه، فهو بَذْلُ ما يمكن من أنواع الإحسان بالقول والفعل والجاه والتعليم والنصيحة، وبَذْلُ المعروف، والله يحب المحسنين، وهو معهم بتوفيقه وتسديده.

وجوب مراقبة الله تعالى (فإنه يراك)

قال تعالى{واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه

وقال جل ثناؤه : { إن الله كان عليكم رقيبا }

وقال تقدست أسماؤه { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ }

رؤية الله غير ممكنة في الدنيا (فإن لم تكن تراه)

قال الحافظ ابن حجر : ودل سياق الحديث على أن رؤية الله في الدنيا بالأبصار غير واقعة , وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فذاك لدليل آخر , وقد صرح مسلم في روايته من حديث أبي أمامة بقوله صلى الله عليه وسلم :" واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا".

الساعة وأشراطها

قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ خَمْس يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ , ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ , وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ , وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا , وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ , إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢١/١]


يسألونك عن الساعة
أيان مرساها
قل إنما علمها عند ربي

أَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ مِنْ قَبِيلِ الْمُعْتَادِ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ خَارِقًا لِلْعَادَةِ. (فتح - ح80)

"أن تلد الأمة ربها.. وأن ترى الحفاة"

فيه دلالة على فساد الزمن بين يدي الساعة ، حيث تضعف الأخلاق، ويكثر عقوق الأولاد ومخالفتهم لآبائهم فيعاملونهم معاملة السيد لعبيده.

وتنعكس الأمور وتختلط ، حتى يصبح أسافل الناس ملوك الأمة ورؤساءها، وتسند الأمور لغير أهلها، ويكثر المال في أيدي الناس ويكثر البذخ والسَّرف، ويتباهى الناس بعلو البنيان، وكثرة المتاع والأثاث، ويُتعالى على الخلق ويملك أمرهم من كانوا في فقر وبؤس، يعيشون على إحسان الغير من البدو والرعاة وأشباههم.

(أن تلد الأمة ربتها) ر(ربها)

الْأَوَّل: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ اِتِّسَاعُ الْإِسْلَامِ , وَاسْتِيلَاءُ أَهْلِهِ عَلَى بِلَادِ الشِّرْكِ وَسَبْيِ ذَرَارِيِّهِمْ، فَإِذَا مَلَكَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ وَاسْتَوْلَدَهَا , كَانَ الْوَلَد مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ رَبِّهَا لِأَنَّهُ وَلَد سَيِّدهَا , قَالَ النَّوَوِيّ وَغَيْره: إِنَّهُ قَوْلُ الْأَكْثَرِين.

الثَّانِي: أَنْ تَبِيعَ السَّادَةُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادهمْ , وَيَكْثُرُ ذَلِكَ , فَيَتَدَاوَلُ الْمُلَّاكُ الْمُسْتَوْلَدَةَ حَتَّى يَشْتَرِيَهَا وَلَدُهَا , وَلَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا , فَالَّذِي يَكُونُ مِنْ الْأَشْرَاطِ غَلَبَةُ الْجَهْلِ بِتَحْرِيمِ بَيْعِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَاد , أَوْ الِاسْتِهَانَةُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة.

الثَّالِث: أَنْ يَكْثُرَ الْعُقُوقُ فِي الْأَوْلَادِ , فَيُعَامِلُ الْوَلَدُ أُمَّهُ مُعَامَلَةَ السَّيِّدِ أَمَتَه , مِنْ الْإِهَانَةِ بِالسَّبِّ وَالضَّرْبِ وَالِاسْتِخْدَام , فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ رَبُّهَا مَجَازًا لِذَلِكَ. أَوْ الْمُرَاد بِالرَّبِّ: الْمُرَبِّي , فَيَكُونُ حَقِيقَة.




Instagram



في رواية مسلم: الصمّ البكم، وعند أحمد: العرب

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ " , وَمِنْهُ: " إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ ـ أَيْ: أُسْنِدَ ـ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُوا السَّاعَةَ " , وَكِلَاهُمَا فِي الصَّحِيحِ.

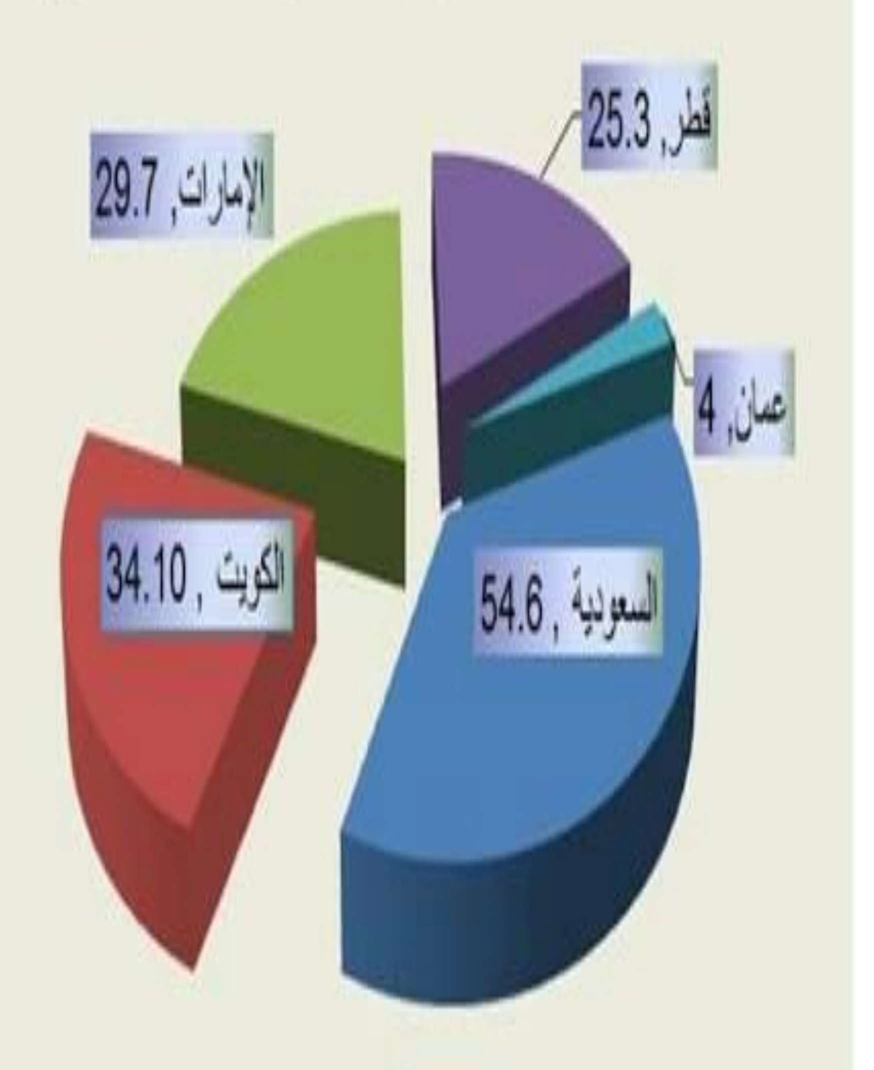
الْمُرَاد بِهِمْ أَهْل الْبَادِيَة. قَالَ الْقُرْطُبِيّ: الْمَقْصُودُ الْإِخْبَارُ عَنْ تَبَدُّل الْحَالِ , بِأَنْ يَسْتَوْلِيَ أَهْلُ الْبَادِيَة عَلَى الْأَمْر , وَيَتَمَلَّكُوا الْبِلَادَ بِالْقَهْرِ , فَتَكْثُرُ أَمْوَالُهُمْ , وَتَنْصَرِفُ هِمَمُهمْ إِلَى تَشْيِيدِ الْبُنْيَانِ وَالتَّفَاخُرِ بِهِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَزْمَان.



النفط في دول الخليج العربي
الشمال
الكويت
مملكة البحرين
قطر
الخليج العربي
خليج عمان
الإمارات العربية المتحدة
سلطنة عمان
المملكة العربية السعودية

أكبر 10 دول منتجة للنفط الخام عام 2016

الترتيب	الدولة	متوسط الإنتاج اليومي (مليون برميل)
1	السعودية	10,460
2	روسيا	10,368
3	الولايات المتحدة	8,880
4	العراق	4,647
5	الصين	4,022
6	كندا	3,082
7	إيران	2,984
8	الكويت	2,708
9	الإمارات	2,462
10	فنزويلا	2,380



الفوائض المالية بدول الخليج فى 2013(مليار دولار أمريكي)
قطر, 25.3
الإمارات, 29.7
عمان, 4
الكويت , 34.10
السعودية , 54.6


قال رسول الله: لا تقوم الساعه حتى
ترى الحفاة العاله رعاء الشاء
يتطاولون فى البناء ؟؟
صدق رسول الله
برج المملكة
برج خليفة
المركز المالي
العــــالمي
١٠٠٠ متر
جدة
٨٢٨ متر
دبي
٤٩٢ متر
شانغهاي
@saaf99

يتطاولون في البنيان

: تَفَاخَرُوا فِي تَطْوِيلِ الْبُنْيَانِ , وَتَكَاثَرُوا بِهِ.



هل التطاول في البنيان مُحرم شرعاً؟

الإجابـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد اختلف أهل العلم في حكم التطاول في البناء والتوسع فيه وزخرفته ؛ فمنهم من يحرمه، ومنهم من يجيزه، ومنهم من يقول بكراهته، وهذا القول الأخير هو القول الوسط لتماشيه مع أدلة المجيزين، وعدم منافاته لأدلة المحرمين ، وذلك لأنه ورد في القرآن الكريم ذم الإسراف والنهي عنه، كما ورد ما يشعر بكراهة التوسع في ذلك لغير حاجة، وأن ذلك من العبث.

قال تعالى: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ* وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ {الشعراء:128-129} .

كما ورد أيضاً في السنة ما يفيد ذلك ؛ فقد أخرج البخاري عن خباب بن الأرت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب .

قال المناوي في فيض القدير: أي في نفقة في البناء الذي لم يقصد به وجه الله تعالى, وقد زاد على ما يحتاجه لنفسه وعياله على الوجه اللائق, فإنه ليس له فيه أجر, بل ربما كان عليه وزر. اهـ

وراجع الفتوى رقم: 14414، والفتوى رقم: 74514 .

والله أعلم.

"ما أماراتها"

فيه مُستند لمن قال (إن أقل الجمع اثنان) فإنه لما قَالَ له جبريل عليه السلام : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ :" مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا " وذكر له أمارتين ، وهما :" إِذَا وَلَدَتْ الأَمَةُ رَبَّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ ".

والصحيح أنّ المذكور من الأشراط ثلاثة . قال الحافظ ابن حجر :" وإنما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها لأنه هنا ذكر الولادة والتطاول , وفي التفسير ذكر الولادة وترؤس الحفاة .

" أن تلد الأمة ربتها " وفي لفظ " ربّها "

جواز إطلاق الرب على السيد المالك ، أو المربي.

عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا
يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ
يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨

المصحف [سورة الجن : 26 : 28]

الحكمة من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأشراط الساعة

1. صدق نبوته
2. الاستعداد ليوم المعاد كعلامات الشيب للإنسان حتى يستعدّ لآخرته.
3. التعامل الصحيح مع الأشراط حين وقوعها

جبريل عليه السلام

الحالات التي يأتي فيها جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا[البخاري، صحيح البخاري، ٦/١]


أعرابي



نُزُولُ جِبْرِيلَ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيّ

(خ م) , عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِأُمِّ سَلَمَةَ: " مَنْ هَذَا؟ " , قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ (1) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَايْمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ , " حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ " (2)

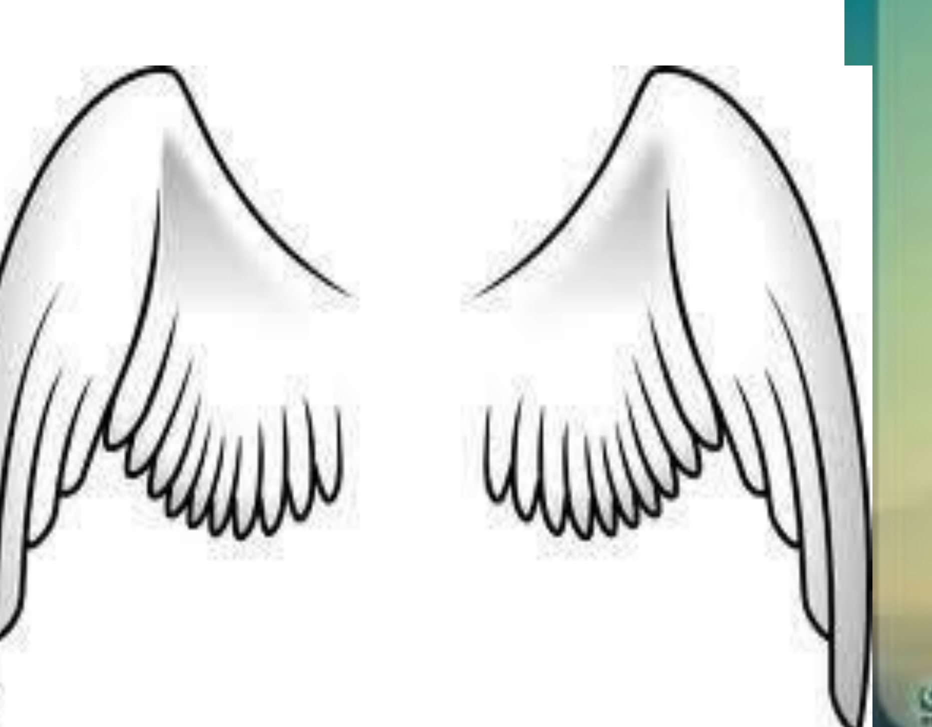
---

(1) هُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ , كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَسْلَمَ قَدِيمًا، وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ بِكِتَابِهِ إِلَى هِرَقْلَ، وَمَاتَ دِحْيَةُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. فتح الباري (ح7)

(2) (خ) 3435 , (م) 245



600



من صفات الملائكة

جبريل عليه السلام له ستمائة جناح

عن ابن مسعود رضي اللّه عنه :

أنه (يعني رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ) رأَى جبريلَ ، له سِتُمِائَةِ جَناحٍ .

رواه البخاري

رؤية الملائكة

فِي الِحديثِ أَنَّ الْمَلَكَ يَجُوزُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لِغَيْرِ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَيَرَاهُ وَيَتَكَلَّمُ بِحَضْرَتِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ. (فتح - ح50)

فيه بيان قدرة الملك على التمثل بالصورة البشرية ، وفيه أيضا جواز رؤية الملك أو سماع كلامه . قال الحافظ ابن حجر :" وفيه أن الملك يجوز أن يتمثل لغير النبي صلى الله عليه وسلم فيراه ويتكلم بحضرته وهو يسمع , وقد ثبت عن عمران بن حصين أنه كان يسمع كلام الملائكة ". قال البيهقي : وروينا عن جماعة من الصحابة أن كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي (42).

وأخرج أحمد ، والبخاري تعليقا ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو نعيم ، والبيهقي عن أسيد بن حضير أنه رأى شيئا كهيئة الظلة فيه مثل المصابيح مقبل من السماء . قال له النبي صلى الله عليه وسلم :" تلك الملائكة دنت لصوتك " .

وأخرج الحاكم مثله (43) وزاد :" إنك لو مضيت لرأيت العجائب ".

وأخرج البخاري في الصحيح (44) حديث بناء البيت الحرام ... وفيه فلمّا أشرفت ـ هاجر ـ على المروة ، سمعت صوتا ، فقالت : صه ، تريد نفسها . ثم تسمعت ، فسمعت أيضا ، فقالت : قد أسمعت ، إن كان عندك غواث فأغث . فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه ، أو قال .. بجناحيه ، حتى ظهر الماء ... وفيه قال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فإن ههنا بيتا لله ، يبنيه هذا الغلام وأبوه ، وإنّ الله لا يضيع أهله .

قال الشيخ عبد الله صديق الغماري الحسني : وممّا يؤخذ من القصة أنّ الملك قد يظهر للشخص الصالح ويكلمه ، فقد ظهر جبريل عليه السلام لهاجر ، وكلّمها مبشرا لها بأنّ ابنها سيبني البيت مع أبيه وتلك كرامة أكرمها الله بها ، ولم يصب من قال : أنها كانت نبية (45) .

وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده (46) . وابن جرير في تفسيره ، وأبو نعيم والبيهقي ، كلاهما في دلائل النبوة ، والطبراني (47) عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أنه قال بعدما عمي : لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة عيانا لا أشك ولا أتمارى .

قال ابن القيم : رؤية الملائكة والجن ، تقع أحيانا لمن شاء الله أن يريه ذلك (48) .

في قوله " فإنه جبريل " بيان لجواز كشف بعض الحقائق إذا كان يترتب على كشفها مصلحة مشروعة ، ولعل من المصلحة هنا : بيان الأهمية



وفي رواية صحيحة عند الطبراني:
ما جاءَني في صورةٍ قطُّ
إلَّاعرَفْتُه إلَّا في هذهِ الصُّورةِ .
وهو محمول على أول الأمر ، حين دخل ، وحين باشر السؤال ، ومن ثم عرفه بفراسة النبوة الثاقبة .

وفي مبالغة جبريل عليه السلام في تعمية أمره ، حيث ظهر بمظهر الأعراب الجفاة ، ونادى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه من طرف البساط ، وتخطى الرقاب حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ؛ دليل على لزوم الأخذ بالوسائل من أجل تحقيق المقاصد ؛ إذ لو عَلِمَ الصحابة حقيقته ، لربما انشغلوا به عن الفائدة التي جاء من أجلها .

فوائد متفرقة من الحديث

في الحديث فضيلة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كونه روى حديثا جمع أصول الدين، وكذا حديث الأعمال بالنية وهو أحد أعمدة الدين

" مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ "

دليل على جواز التعريض في الكلام ؛ فقد عدل عن قوله لست بأعلم بها منك إلى لفظ يشعر بالتعميم تعريضا للسامعين , أي أن كل مسئول وكل سائل فهو كذلك.

عَدَلَ عَنْ قَوْلِهِ (لَسْت بِأَعْلَم بِهَا مِنْك) إِلَى لَفْظٍ يُشْعِرُ بِالتَّعْمِيمِ , تَعْرِيضًا لِلسَّامِعِينَ، أَيْ: أَنَّ كُلَّ مَسْئُولٍ وَكُلَّ سَائِلٍ فَهُوَ كَذَلِكَ.

قَالَ النَّوَوِيّ: يُسْتَنْبَطُ مِنْهُ أَنَّ الْعَالِمَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ , يُصَرِّح بِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ، وَلَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْ مَرْتَبَتِهِ، بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَزِيدِ وَرَعِهِ. (فتح - ح50)

" يعلمكم دينكم "

دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علما وتعليما , لأن جبريل لم يصدر منه سوى السؤال , ومع ذلك فقد سماه معلما , وقد اشتهر قولهم : حسن السؤال نصف العلم , ويمكن أن يؤخذ من هذا الحديث لأن الفائدة فيه انبنت على السؤال والجواب معا.

(فعجبنا له يسأله ويصدقه)

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: إِنَّمَا عَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ، وَلَيْسَ هَذَا السَّائِلُ مِمَّنْ عُرِفَ بِلِقَاءِ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - وَلَا بِالسَّمَاعِ مِنْهُ، ثُمَّ هُوَ يَسْأَلُ سُؤَالَ عَارِفٍ بِمَا يَسْأَلُ عَنْهُ, لِأَنَّهُ يُخْبِرهُ بِأَنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ تَعَجُّبَ الْمُسْتَبْعِدِ لِذَلِكَ. وَاللهُ أَعْلَم. (فتح - ح50)

جاء في رواية البخاري :" وسأخبرك عن أشراطها "، وله ولمسلم :" ولكن سأحدثك "، ولابن حبان :" ولكن إن شئت نبأتك عن أشراطها ".

ويستفاد من اختلاف الروايات أن التحديث والإخبار والإنباء بمعنى واحد وإنما غاير بينها أهل الحديث اصطلاحا [قاله الحافظ في الفتح 1/148].

وقال البخاري في العلم : بَاب قَوْلِ الْمُحَدِّثِ : " حَدَّثنا" وَ" أَخْبَرَنَا" وَ" أَنْبَأَنَا" ، قال :

وَقَالَ لَنَا الْحُمَيْدِيُّ كَانَ عِنْدَ ابْنِ عُيينة حَدَّثنا وَأَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا وَسَمِعْتُ ؛ وَاحِدًا ...".



الفوائد من الحديث:

1- استحباب التجمل للقادم على العلماء وأهل الفضل.

2- على القادم أن يستأذن المجتمعين ويسلم عليهم.

3- ينبغي للسائل أن يتحلى بالشجاعة الأدبية.

4- يجب على المسؤول أن يكون متواضعًا.

5- إذا جهل المسؤول شيئًا، فلا عيب عليه أن يقول: لا أدري.

6- أن الملائكة قد تتمثل بصورة إنسان.

7- ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها.

8- رفق العالم بالسائل، وأن يدنيه منه ليتمكن من سؤاله، وأن السائل ينبغي أن يرفق في سؤاله قدر الحاجة.




الحمد لله رب العالمين